كان المرآة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية
كان الالوهية تامة بالاسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا ينقصها شيء وكمالها اعني الرتبة
التي تستحقها الغنى عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين فلما شاء ان يعطي
كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون
المسبح في حالة الشهود لانه فناء اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لانه تسبيحه
ذاتي كالتنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق
سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملئكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم
وان يسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به سماء وارضا فسخر
له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنايب بظهور
من استخلفه واحتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاطب الناس الذين يشبهون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان
الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه انتم فكما لا تدركه
الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول بافكارها فتعذر عن الوصول الى مطلوبنا و
الظفر به وعلم آدم الاسماء كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما
يستحقه هذا النايب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث
تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل
والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده اعني الانسان الكامل يعبد ربه الغني عنه فكماله
ان لا يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دايم فحكم الشهود
له لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله واذوقهم شهودا وله الى الحق نظران وهذا جعل
له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه و
ينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود
في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء الحق
لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا

ماهو

ماهو عليه من الحاجة الى ما سخر وافيه من اجله ما سخروا فيعرف نفسه انه احوج الى العالم من
العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغنى الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق
من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر في فقره الا ظهور اسماء الحق
فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم
فما تسخر له الا من له التاثير من حيث عين العالم فلم يفتقر الا الى الله وهو حق في فقره الى العالم
فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن
طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر الانسان
الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوى التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من
ذلك لا يعصون ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشغال العالم
فكان حقا في فقره كالاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية
لا الاعيان العالم فما افتقر الا الله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك وما اطت السماء بعمادها
وقال عليه السلام وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر في قوله ساجد
لله ينبه على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود والتطاطي والانخفاض وقد عرفوا
ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين مكان هذا الخليفة
حتى تكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم وللكامل ابدا
دايما فان قلت فيزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا لا ين ولان الصورة الظاهرة من
الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففي
الابتداء انبتها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل في
الرتبة تطلب بهذه الحقيقة الذي قال فيه النبي عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله
وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا وآخرة فجاز الانسان
الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن
الامر هكذا لم يكن ~~الامر هكذا~~ لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما
يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا طلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)